

ناى عىنى مسگر (شاهد عيان)

فى تأريخ الثورة الأرترية

بقلم: قرمدهن زقرقيس

عصو (جبهة التحرير الإرترية- المجلس الثورى)



أغسطس 1997

(ترجمه: عبدالفتاح ودّ الخليفة)

مقدمة من المترجم:

أثناء قراءتى وتدويناتى عن (سريّة أديس) نقلت شهادة الشّاهد الرّئيسى والوحيد فى الموضوع وهو المناضل: (قرى مدهن زقرقيس) وكنت أتردّد فى ترجمة الكتيّب بالكامل لأنّه فى الغالب والأعمّ جمهور القراء لا يميل إلى قراءة المواضيع الطويلة وبالذّات (شباب الفيس بوك) والمزاج الإرتري العام اليوم يميل إلى قراءة المقال القصير، الرّصين والمدمج وبلا تفاصيل وقد تعلّمت ذلك من مقالات يتيمة سنّة كتبته فى صفحة (حكايات من بلادى) بعنوان: إغتيال بطل!!! كانت عن ملابسات إستشهاد القائد (إبراهيم عافة) ولكن أصرّ علىّ الأصدقاء على ترجمة كتاب (قرى مدهن زقرقيس) وإرساله إلى الأثير ليكون مرجعا يستفيد منه الباحثون إن أحبّوا عند تناول الشّأن العام الإرتري وليقرأه البعض الآخر لمعرفة جزء من حياة مقاتل فقد بصره من أجل رفعة وسيادة وطننا الحبيب إرتريا ولو من باب التسلية، فعكفت على مراجعة التّرجمة ومن ثمّ قراءة الكتيّب ثانياة بالتقرنية حتّى لا أقع فى مشكلة عدم الدقّة، وساعدنى صغر الكتيّب،

وبالرغم من تعثر التواصل مع صاحب الكتاب للإستئذان فى الترجمة لأنه صاحب الحقّ الأصلى...ها أنا أضعه بين يديّ القارئ الأسهم ولو بقدر قليل فى تواصل الثقافتين (العربية- والتقنية) فإلى الكتاب.....

تعارف:

أنا مناضل من جبهة التحرير الإرترية منذ عام 1969 ناضلت فى عدّة مواقع ولا زلت وما أكتبه فى هذا الكتيّب ما هو إلا تجاربى الشخصيّة وما رأيته بأّم عيني وما شاركت فيه بنفسى...

هذا الكتيّب كان يجب أن يرى النور قبل فترة أسبق من اليوم.. ولكن لظروف مختلفة تأخّر كلّ هذا الوقت.... ولكن بالرغم من تأخّره لا زلت أرى أنّ خروجه للقراء ضرورة لا بدّ منها. ولأنّنى أيضا أصبت فى حرب التحرير وتبعاً لذلك فقدت بصرى فسجّلت مشاهداتى ومذكراتى هذه فى شريط (كاسيت) وكان لشرف عظيم لى أن ينقله زملائى فى النضال على الورق..

فى الميدان الإرتري كنت مناضلاً ومقاتلاً عادياً فرداً ولم أكن فى موقع مسؤولية ولذلك ما أكتبه ليس منقولاً من مجلّة أو مذياع أو تلفزيون وإنّما مشاهداتى الشخصيّة كما أسلفت.. ولكنّى أيضا لا أستطيع أن أجزم أنّ كلّ إرتري يقرأ مكتوبى هذا سوف يقتنع به وسوف يتقبّله.. ولكنّى أكتبه لنألاً يحرف المغرضون تأريخ ثورتنا ويقلبوا حقائقها أو لنألاً يظهر الكذب والتّحريف وكأنّه تأريخنا الحقيقى. ولأنّنى أيضا أأمل فى أبناء شعبنا الإرتري أن يملكو القدرة الكافية لفرز الحقيقة من الكذب وكلّ أأمل أن يساعد مكتوبى هذا فى معرفة الحقيقة من عكسها بالمقارنة ممّا يقال والمطروح فى ساحتنا الإرترية...

وهنا لا يسعنى إلا أن أشكر زميلى فى النضال (تسفاى تخلقى إزقى) الذى طلبت منه أن يساعدنى فى إخراج مذكراتى هذه فى شكل كتيّب فرحب بالفكرة وسارع فى تحقيق ما أردته منه فله الشكر والعرفان على ما قدّم لى من خدمة.

أخيكم: (قبرى مدهن زقرقيس)

مدخل:

أولا أريد أن أوجه إلى عناية القارئ الكريم إن غرضي من كتابة هذه الملاحظات والتأريخية لم يكن نكاح جراح الماضي ولم يغيب عن فهمي أن المرحلة تتطلب جهد وتضافر للقدرات من تنظيمنا من أجل إبدال النظام الدكتاتوري للجهة الشعبية بنظام دولة التسامح والوفاق والديموقراطية.. ولكني أؤمن أيضا بأن مذكراتي سوف تساعد على تقوية وتعزيز أساليبنا للوصول للهدف المنشود.

هناك الكثيرون الكثيرون وبإختلاف أغراضهم يروجون لقول: (يجب أن لا يمسّ تأريخ الثورة الإرترية سلبا أو إيجابا يجب تركه كما هو) وهؤلاء نجدهم من صنفين صنف يطالب بذلك من منطلقات بريئة وحسن نية أما الصنف الثاني فهو من يريد حماية نفسه أو يريد أن يحمي أفرادا أو جماعات لغرض ما.. هؤلاء يريدون طمس الحقائق وإحلال الكذب محلّه ولوى عنق التأريخ لمصالحهم ومصالح مجموعاتهم...

تأريخ الثورة الإرترية سوف لن ينفع معه (التجميل) بمعنى تبييض الأسود أو تسويد الأبيض وإذا حاول البعض تبييض الأسود فسوف يخيب مسعاهم وسوف يحصلون على اللون الرمادي ومن أراد تسويد الأبيض أيضا سوف لن ينجح والمعروف الأبيض يبقى أبيض والأسود أسود... وإني أؤمن بأن تأريخنا المستقبل سوف نبنيه معرفة تأريخنا الماضي وتأريخ اليوم هو إنعكاس لتأريخ الأمس.. ولكني أتفق مع من يقول (أن كتابة قضايا في التأريخ لا تراعى الزمن والتوقيت سوف لن توصل رسالتها) ولكن هناك أفرادا ومجموعات لا تحسّ بالمسؤولية وهي ماضية في تحريف التأريخ ويقال لنا لا تكتبوا ولا تنفّو هو بكلمة ويقال لنا (ليس وقته الآن)..... أقول لهؤلاء وبالرغم مما حصل تطلبون منا أن نصمت !!! إذن أنتم بطريقة مباشرة تدافعون عن (حكومة الهدف) التي تعمل ليل نهار على طمس تأريخنا وليس لدى تفسير غير ذلك.. ولذلك أقول لكل من يقول لا تكتبوا ولا تنفّو هو بكلمة... إنكم إنتهازيون ومدسوسون وأذكّرهم بمثل الآباء الذي يقول (عشا تمسيلكا دراروم ودألوم) (المترجم): ربّما أقرب ترجمة للمثل هي: لا تظهر ما تريد وأفعل ما تريد!!!!

المجرمون وفي مقدّمهم مجموعة (أسياس أفو ورقى) التي تعمل جاهدة لطمس التأريخ لتغطية أفعالها الإجرامية ضدّ الشعب الإرترى وضدّ (جبهة التحرير الإرترية).. هؤلاء يشوّهون التأريخ وينشرون الأكاذيب ولا أظنّ ذلك يخفى على أحد ولذلك أعتقد جازما بأن السكوت على طمس التأريخ وتحريفه ماهو إلا هروب من واجب النضال وتحمل المسؤولية وهناك مثل يقول (هقركا دو كزمت عينخا يعمّت) (المترجم: أقرب معنى لهذا المثل هو) كيف تغمض عينيك والوطن يسرق).....

أما بالنسبة لي فمسؤوليتي الوطنية والتأريخية توجب على أن أضحض كذبهم وإفتراءاتهم لأنّ شعبنا يحتاج لمعرفة هذه الحقائق وهذا ما دفعني لكتابة تجربتي التي عايشتها شخصيا مع أنني أؤمن بأن تأريخ الثورة الإرترية في 30 عاما لا يكفي كتاب واحد ولا زمن محدّد.. وأكرّر وأنبّه إلى أنّ ما أكتبه هو تجربتي في ما خصّ قضايا وأحداث تأريخية مهمّة وسوف أصبّ جهدي عليها فقط.

مرحلة الوعي الوطنى عندى:

المنطقة التى عشت فيها فى إرتريا كان لها أثرها فى تكوين وعى وفهمى وذلك أمر طبيعى وإنسانى مرتبطا بالوقت والعمر والتطورات التى تصحبه ولذلك إختلفت تجربة كل شخص عن الآخر...

مرحلة الإسيعاب بدأت عندى من عمر 14 عاما تقريبا فى بداية الستينيات (1960) من القرن الماضى حيث كنت أعيش بين مدن (ماى حبار) و (نفاسيت) و (قندع) وفى حدائق وحقول (ماى حبار) كان يزرع (القات) فكنت أتاخر فيه منتقلا بين المدن الثلاث وفى الطرف الآخر فى مدينة (ماى حبار) كان يوجد معسكرا للجيش الإثيوبى فكنت أذهب إليه لبيع (القات) أيضا.. هؤلاء الجنود كان وضعهم أحسن من أقرانهم فى معسكرات الجيش الإثيوبى الأخرى لأنهم كانوا ممّن شاركو فى حرب الـ (كونقو) وعادوا منتصرين فصرف لهم الإمبراطور مكافآت.... ليس هذا فحسب بل كانوا قد نهبوا كثيرا من ممتلكات المواطنين (الكنقوليين) أثناء الحرب فكان هذا أيضا سرا آخر فى حياة الثّرف التى كانوا يعيشونها.. كانوا يحيطون بى كالتحل عندما أتى للمعسكر ليشتروا مئى (القات).. و كنت ألاحظ أنّ بعضا من نساء (الطور سراويت) يرتدين الملابس السوداء وذلك حزنا على فقد أزواجهنّ وكان يتردد حينها: أنّهم أى الأزواج قتلوا فى معارك فى (المنخفضات) يقودها رجل متمرد (شفنا) اسمه (ود عواتى) ثمّ تلاحقت الأحداث.... ففى يوم من الأيام كان فى المعسكر مراسم تأبين كبيرة لقائدهم الذى قتل فى المعارك وإسمه (كبدى).... كنت لا زلت حينها صغيرا إلا أنّى كنت أعرف أنّ هناك حركة تحرّر وإستقلال إسمها (جبهة) وكنت أسمع بقائدها وإسمه (حامد إدريس عواتى) وبعض فترة من الزمنّ توجّهت إلى منطقة (دبرى بزين) لممارسة الزراعة وهناك لاحظت أنّ الثورة بدأت تنتشر فى المنخفضات الشرقية وشاهدت أيضا بأى عيني ما كنت أسمع به سمعا.. وجاء عام 1966 وبدأ فيه الجيش الإثيوبى (طور سراويت) بالهجوم على مدن (قندع) و (إمباتكلا) فقتلوا المواطنين العزل ونهبوا ممتلكاتهم وشتتوا القرى فى كلّ من (عايلت) و (قمهوت) وأذكر أيضا قرى شتتت على حافة جبل (دبر بيزن) مثل (إندا عندى) و (قدقد) كلّها قرى آمنة ومسالمة ولكنّها لم تسلم من القتل والتشريد والحرق... هؤلاء الأبرياء أحرقت بيوتهم ومزارعهم ممّا اضطرّهم للهروب فى العراء بلا مأوى وبلا غذاء و أصبحوا عرضة للأمراض والفقر... كلّ ذلك أثر فىّ نفسى وشكّل وعى الوطنى... وعلمت حينها وعلم غيرى نفس المصير سوف يواجهنا فى يوم من الأيام فهجرنا أنا وبعض الأخوة قرانا لننتقل إلى مدينة (قندع) ولكن فى (قندع) إيجاد عمل نكسب منه لقمة العيش لم يكن سهلا فى تلك الأيام ولكنّى حصلت على عمل كمساعد فى (ناقلة حطب) وبسبب تنقلّى مع السيّارة لجلب الحطب كنت أشاهد الثّوار فى حلّى وترحالى فى كلّ من (شبح) و (قدقد) و (سلمونا) و (زافر) و (عد شوما) و (سمهر مطعت) وأيضا فى الجانب الآخر كنت ألتقى بالمناضلين فى حوالى القرى فى (فطر) و (تقو) و (عين) وهكذا أصبح لقاء المقاتلين فى أثناء عملى شيئا روتينيّا.. وبدأت بعد حين الإلتزام فى (جبهة التحرير الإرترية) وأقوم بكلّ واجبات العمل الوطنى.. ولكن الإلتزام فى صفوف المقاتلين كان يؤجّل المرّة تلو الأخرى لأسباب خاصّة بى وأخيرا فى مايو (5) من عام 1969 إلتحقت بالميدان مقاتلا... لأن كلّ ما رأيته وشاهدته بعيني وأنا صبى صغير دفعنى أخيرا إلى حمل السلاح فى صفوف (جبهة التحرير الإرترية)...

الأوضاع التي كانت سائدة حين إلترامى فى مايو من عام 1969

والوحدة الثلاثية

فى مايو عام 1969 بدأت أبحث عن (جبهة التحرير الإترية) فى مناطق ميلادى ونشأتى والتى أعرها جيداً.. وعند وصولى إلى منطقة (دبر بزين) وجدت مجموعة من المقاتلين يقودها المناضل (سلمون ولدى ماريام) وضّحت للمناضل (سلمون) رغبتى فى الإنضمام إلى المقاتلين وقبلنى المناضل المذكور على الفور وبذلك وصل عدد طالبى الإنضمام إلى جيش التحرير فى ذلك الموقع (سبعة أشخاص)..وأذكر كان معنا عنصر ثامن إسمه (ولدى كدان بخرطين) ولكن والدته طلبت من (سلمون) أن يعود لها إبنها لأنّه وحيدها ولا تملك غيره تحتاجه للفلاحة ورعى البهائم فكان لها ما أرادت وعاد(ولدى كدان) إلى أهله.. وبعدها طُلبَ منّا أن نتوجّه إلى جبال (ديعوت) ومنها إلى (خور زافر)(1) فى شرقى إترى وهناك وجدنا (الوحدة الثلاثية) تخطّ جيوشها بهرتنا كثرة المقاتلين وفى صباح اليوم التالى أوصلونا إلى منطقة تواجد قائد المنطقة الخامسة وعضو قيادة الوحدة الثلاثية المؤقّنة المناضل (أبرها تولدى)..(2)

بعد أن حيّانا ورحب بنا وجّه حديثه إلى المناضل (سلمون ولدى ماريام) قائلاً: لماذا قبلت هؤلاء ؟ لماذا قبلت مقاتلين جدد؟ وكان حديث المناضل (أبرها تولدى) مع المناضل (سلمون) حاداً.. ولكن المناضل (سلمون) ردّ بالقول: (إنّ ضميرى لا يطاوعنى لأقول لشباب مثل هؤلاء: إرجعوا إلى منازلكم ولذلك أتيتُ بهم!! هم أمامكم الآن!!! إفعّلوا بهم ما تشاؤون!!!) وكمحاوله أخذنا المناضل (أبرها تولدى) على جنب ليقنعنا بالعودة ولكننا رفضنا وبعد جدلٍ حادٍ وجّهنا إلى سكرتير القيادة المؤقّنة المناضل (محمد إبراهيم)(3).... وأرسلنا هو بدوره إلى منطقة فيها وحدة صغيرة للتدريب تلقينا التدريب هناك لمدة أربعين (40) يوماً ومنها تمّ توزيعنا فى وحدات جيش التحرير الإترى، أنا وزميل آخر كان نصيبنا العمل فى عيادة فى منطقة إسمها (قرقرّا) ولكنّ لم نكن مسرورين بذاك التوجيه والعمل فى العيادات لأننا كنّا نعتقد بأنّ النضال هو حمل السلاح لمباشرة الحرب مع جيش العدو الإثيوبى ولكن المناضلين أقنعونا بأنّ النضال متعدّد الجوانب والمهام .. وفى العيادة عملنا على مساعدة الجرحى والعناية بهم وقمنا بواجب أداء التّغذية وتعلمنا أيضاً عمليّة الحقن بالأمصال للمرضى....

ولنا مع كتاب (ناى عيني مسكّر) بقية ... وحتّى القاكم فى الحلقة القادمة...لكم تحية...

1- عرفت من بعض الأخوة ليس هناك خور إسمه (زافر) فى شرق إترى ربّما قصد الكاتب خور (زرقرا) وهو النّبع القريب من جبال (ديعوت) وعلى مقربة من منطقة (وعا)..

2-المناضل المعروف والمقصود فى هذا الصياغ عدت إلى كثير من مراجع ورد إسمه (أبراهام تولدى) خلاف ما أورده الكاتب (أبرها تولدى)..

3- سكرتير القيادة العامة وسكرتير (الوحدة الثلاثية) هو المناضل (أحمد إبراهيم) الملقّب بـ (سكرتير) وأظنّ الكاتب قصد ذلك...

أحوال التّخابر والجاسوسية فى الجبهة:

العدوّ الإثيوبى لم يدّخر جهدا من العمل فى عرقلة مسيرة الثورة الإرتريّة وإفشالها فجرّب كلّ السّبل وهنا سوف أذكر تجربتى الشخصيّة فى موضوع التّجسس ومع أنّى سوف أتطرّق إلى موضوع (سريّة أديس) لاحقا وعلاقته بقرار قيادة الوحدة الثلاثية بعدم تسجيل أو قبول مناضلين جدد ولكن لما له من صلة مع الموضوع الذى سوف أتطرّق له الآن أرجو أن تتابعونى...

سلطات الملك (هيلى سلاسى) عملت ولأول مرّة (مهرجان) فى أسمرّا فى عام 1969 وطلّب حينها من جميع القوميات أن تحضر وتشارك بثقافتاتها وتراثها ولذلك الغرض أختير من مدينة (قندع) ما يربو على العشرين (20) شابا للمشاركة فى هذه المناسبة لتمثيل تراث التّقى وأذكر من هؤلاء (ود حجّى) و (ود كيراي) ولكن لأن هدف تدمير الثورة الإرتريّة كان مبتغاهم وكان (أسرات كاسا) و (تسفاهنّس برهى) رأس حربة فى الموضوع ولذلك جنّد هؤلاء الشّباب لصالح المخابرات الإثيوبية وليقوموا بأعمال تخابريّة فى مناطق تواجد الجبهة وحوالى منطقة سكنهم (قندع) وأوعد المسؤولون هؤلاء البسطاء بالمال والجاه إن نجحوا فى مسعاهم، فى إفشال الثورة الإرتريّة أو جلبو معلومات مفيدة عن الجبهة .. هؤلاء الشّباب بسذاجتهم صدّقوا الوعود وإنطلقوا من (أسمرّا) إلى (قندع) ومن هناك إلى مناطق تواجد قوات الوحدة الثلاثية.. وفى وسط هذه المجموعة كان شابا اسمه (مسعود) كان مناضلا فى (جبهة التّحرير الإرتريّة) قبل تلك الحادثة ولكنّه كان قد سلّم نفسه للعدوّ الإثوبى ولكنه أيضا خرج مع هذه المجموعة للمرّة الثّانية هذا الشّاب (مسعود) كان قد حاول فدائيين من الجبهة تصفيته مرّتين ولكنه كان قد نجا فى المحاولة الأولى من موت محقّق وجرح جرحا بسيطا أمّا المرّة الثّانية النّيران التى قصّدهته أخذت غيره .. فكان نصيبها بعض السيّدات اللّائى كنّ يخدمن فى (حانوت الخمر) الـ (بار) والذى كان مسرحا للعمليّة .. تعمّدت ذكر تاريخ هذا الشّخص لأنّه بخروجه إلى الجبهة للمرّة الثّانية كان قد حكم على نفسه بنفسه بالإعدام ولكن الجبهة كانت قد بلغت بكلّ حيثيات ذاك التّحرك المشبوه من خلاياها الدّاخلية فى داخل المدن ومن مدير مدينة (قندع) شخصيا (كفليرى عبده عمر) و (كفليرى عبده عمر) كان قد حصل على المعلومات شخصيا من حاكم إرتريا (أسرات كاسا) ولكن (جبهة تحرير إرتريا) بعد أن تحصّلت على قائمة الأسماء سحبت كلّ المجموعة المشتبه فيها من الجيش وأرسلوا إلى قسم التحقيقات وبعد إعترافهم بجريمتهم نفّذت فيهم قيادة الوحدة الثلاثية حكم الإعدام هذا سبب ولكن إنتشار شبكات التّجسس هو الذى منع (قيادة الوحدة الثلاثية) من تسجيل جنود جدد وكان سبب خلاف المناضل (أبرها تولدى) والمناضل (سلمون ولدى ماريام) فيما يخص قبولنا كمناضلين جدد....

و كانت أيضا هناك ظاهرة تجسسية أخرى من أحد الأشخاص كان يتدرّب على التّجسس وإدّعى بأنّه (مصرى) الجنسية وأراد هذا الشّخص أن يناضل فى صفوف (الجبهة) حتى الإستشهاد وطلب قبوله .. قبلته قيادة الوحدة الثلاثية مصدّقة نواياه وظانة فيه الخير وبعد عدّة أشهر من متابعة أمور الجبهة وبعد تأكّده بأنّه لا يستطيع فعل شىء هرب من منطقة (قرقرا) فى مايو عام 1969 وحاول دخول مدينة مصوّع ولكن إنقضى الليل و أصبح عليه الصّبح قبل أن يصل إلى مصوّع فأختفى فى مكان ما وهنا قيادة الوحدة الثلاثية علمت بخبر إختفائه فأرسلت الأطواف للبحث عنه بمساعدة الجماهير .. الشّخص المعنى هذا إشتدّ عليه الحر وأرهقه الظّمأ فجبر للهبوط إلى مورد الماء فى العصريّات وفى حوالى الساعة الرابعة مساء فقبضت عليه مجموعة

من أبناء شعبنا وسلّم إلى قيادة الوحدة الثلاثية وبعد التحقيق إعترف بأنّه حضر للتجسس وعند التفتيش وجدت معه ساعة خاصة للتسجيل وأخيرا تأكّد بأنّ هذا الشخص لم يكن مصريًا وإنّما كان (إسرائيليًا) وجاسوسا خطيرا عمل في مهنة التجسس في الكنقو .. ولكن عرفنا لاحقا بأنّ جبهة التحرير الإرترية سلّمتها إلى سوريا لمعرفتها بموضوع تبادل الأسرى بين إسرائيل ودولة سوريا، لربّما إستفادة منه في ذلك...

الظروف السياسية في الداخل:

كان هناك صراع في داخل (جبهة التحرير الإرترية) بين مؤيّدى الوحدة والاندماج والرافضين لها أى الرافضين لدمج قوات المناطق العسكرية الخمسة وظهر ذلك جليًا عند التحضير لمؤتمر (أدوبا) بالنسبة لى شخصيًا العيادة التي كنت أعمل بها في الغالب كان مسؤوليها من أبناء مصوّع و (حرقيقو) أذكر منهم (الأمين محمد سعيد) عضو قيادي في الجبهة الشعبية اليوم (عبدالقادر إدريس لوبينت) و (أحمد حيوتي) و (أحمد منتاي) والعيادة التي كانت في (قدم) كان معظم مسؤوليها من (حرقيقو)... كنّا نلاحظ وقتها إجتماعات مكثّفة وغير رسمية بين الأشجار والصّخور وفي الليل بعد غياب الشمس، ولم يشرح لنا أحد ما الذي يجري على السّاحة ولكن كان لنا إعتقاد بأنّنا حديثي العهد بالنضال فلا داعي لشرح كلّ شيء لنا.. ولكننا كنّا نتكهن بأن القوم يحضرون لإنشقاق وحصل فعلا في العام 1970 حيث نتج عن تلك الإجتماعات تكوين تنظيم قوات التحرير الشعبية في (سدوح عيلا)....

ولكن الجانب الودودي في الجبهة واصل في نضالاته كالسيل الجارف ووصل إلى مؤتمر (أدوبا) وكانت هناك مؤشرات تدلّ على النّجاح وهي :

1- إنّ الجنة التي أرسلتها (قيادة الوحدة الثلاثية) للاتّصال بالمنطقة العسكريّة الأولى والثانية بتاريخ 1968-11-25 كانت قد وجدت قبولا وإستحسانا من كلّ الأطراف..

2- المنطقة الأولى كانت قد نظّمت مؤتمرا لوحاداتها بتاريخ 1969-4-2 وإختارت من بين مقاتليها لجنة للاتّصال بالمنطقة الثّانية وقيادة الوحدة الثلاثية .

3 - المنطقة الثّانية أيضا نجحت في تنظيم مؤتمر لوحاداتها بتاريخ 1969-5-13 وإختارت لجنة للاتّصال بالمنطقة الأولى وقيادة الوحدة الثلاثية وتلك المجهودات كلّت بالوصول إلى مؤتمر (أدوبا) العسكري الذي عقد في 10 إلى 25 من شهر أغسطس عام 1969 وكان من ضمن قراراته:

1- إختيار قيادة عامّة واحدة للجيش من 38 عضوا..

2- تجميد عمل المجلس الأعلى حتّى إنعقاد المؤتمر الوطني وتجميد صلاحيات قواد المناطق ونوابهم.

3- تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر الوطني الجامع يعقد خلال عام من نهاية مؤتمر أدوبا.

4- إقامة لجنة لتقصي الحقائق في الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب تتكوّن من 18 عضوا.

5- كما قرّر مؤتمر (أدوبحا) مركزية القرارات ومنع أى جهة من إصدار القرارات أو بيانات بإسم التنظيم وبدون الإستئذان من القيادة العامة.....

6- كما أقام مؤتمر (أدوبحا) لجنة لجمع ممتلكات التنظيم.

وهنا ومن النظرة الأولى لمنتوج المؤتمر وقبل التعمق في التحليل نستطيع أن نقول أنّ مؤتمر (أدوبحا) كان إنتصارا لوحدة الشعب والجيش والثورة وكان مؤتمرا لإرساء المسار الديمقراطي الصحيح وكان ضربة للحالين بالسلطة والإنشقاق والإنفصال أنطلاقا من دوافع رجعية وإقليمية ودينية

وبعد إنتهاء مؤتمر (أدوبحا) بتاريخ (25-08-1969) جمعت القيادة العامة الجيوش للخلط العام وكان ذلك في (طهرا) و(أروتا) وأنا شخصيا كنت مع الجيوش التي جاءت للخلط في منطقة (سبر) وفي (خور سبر) كانت حاضرة القيادة العامة بكامل عضويتها وأطوافها (المرافقين) .. وسبب تواجدهم كان أيضا لحضور (تأبين) (تذكار) كان قد أقامه أهل الشهيد وعضو القيادة العامة (جعفر جابر) في حوالى منطقة (حلل) وطلبو من القيادة العامة أن تشرفهم بالحضور وكان أيضا (أسياس أفورقي) حاضرا وموجودا حضرت القيادة وجموعا لا يستهان بها من الشعب ذبح في ذلك اليوم ما قارب الخمس أو الستّة من النّعام إنتظرنا في ذلك المكان يومين كاملين... ومن هناك إنطلقنا إلى منطقة (بيان) في (جنقرين) وهنا إجتمعت القيادة العامة وأستمرّ إجتماعها ما قارب على الـ (24) ساعة لوضع حطط العمل وبعد إنتهاء الإجتماع تحرّك معظم أعضاء القيادة إلى منطقة (حلل) ..

أبناء (سلفى ناطنت) و(سرّية أديس)

كنت قد ذكرت مقدّما الخلاف الذى كان سائدا بين المناضل الشهيد (أبرها تولدى) و المناضل (سلمون ولدى ماريام) بخصوص تسجيل مناضلين جدد والمسألة من وجهة نظرى يجب أن لا ينظر إليها كخلاف بين شخصين وإنما هى قضية خلاف كبرى ووجهة نظر عامة ولها علاقة بمسألة الإنشقاقات التى حصلت لاحقا.....

المناضل (سلمون ولدى ماريام) بعد أن بعثنا إلى (قيادة الوحدة الثلاثية) واصل في إضافة مقاتلين جدد إلى التنظيم وفي مناطق (ماى حبار) و (نفاسيت) و (عالا) وبالدّات هؤلاء الذين كانوا يأتون من (أديس أببا) والذين عرفوا لاحقا (بسرّية أديس) كان سلمون ولدى ماريام يستقبلهم في (أف لبأ) ويجمعهم في منطقة (سلّد) والمناضل (سلمون) كان يعمل عمله هذا بمساعدة سائق فى شركة (ستايو للنقل) وإسمه (تخلى هايمانوت) لأنّ (تخلى) هذا كان يعمل فى الشركة المذكورة فى رحلاتها من (أديس أببا) إلى (أسمرأ) وعرفت أنّه حى يرزق ويعيش الآن فى دولة (السويد)...

(سلمون ولدى ماريام) كان مناضلا عاليّ الهمة وكان مخلصا وقويًا ولذلك وثقت فيه الجبهة وأوفدته إلى (أديس أببا) للتوعية وتجنيد أعضاء لـ (جبهة التحرير الإرترية) عندما كان في قيادة المنطقة الثالثة .. وتلك كانت فرصته لتجنيد عدد كبير من طلاب (جامعة أديس أببا).. سلمون هذا الذي كان يعرف بالقوة كان أيضا يتميز بالخبث والدهاء والمكر لا يضاهيه فيه أحد.. وأيضا كانت تربط (سلمون) صلة قويّة بـ (أسياس أفورقي) وكان تابعا له يأتّم بأمره ولذلك جمعوا تلك القوة لتكون لهم رصيد طائفي إحتياطي لمخطّطهم الإنشقاقي وأعود إلى المناضل (سلمون) إن مكره وخبثه كان يقوده حتى للغدر بزملائه في النضال ولزم علىّ هنا فضح بعضا من أعماله الإجرامية...

(سلمون ولدى ماريام) والمناضل (أرفايني) كانا مسؤولي الوحدة الثلاثية فيما خصّ العمل الفدائي في العاصمة (أسمرأ) ونواحيها فكان (سلمون) يجمع المال والمناضل (أرفايني) يهتم بالعمل العسكري فكان مختصّا في إستئصال العملاء للنظام الإثيوبى ولكن فيما يخصّ موضوع الوحدة الوطنية في الثورة الإرترية كانت آراء الإثنين مختلفة تماما ولذلك تخلّص (سلمون ولدى ماريام) من رفيقه في النضال (أرفايني) ومعه 8 مقاتل من رفاقه بطريقة غير مباشرة كيف؟

كانوا سويا في منطقة (درفو) وجاءت للمنطقة قوّة (كماندوز) ولكن حالف الحظّ (سلمون) ورآهم في الأول وإختار وتعمّد عدم إخبار رفيقه بقدوم القوّة، ولم يسرع أيضا في إطلاق النّار لتنبّيه زملاءه بل هرب ونأى بنفسه إلى منطقة (قُلعي) ولكن المناضلين الثمانية ومعهم قائدهم (أرفايني) حوصروا من قبل قوّة الـ (كماندوز) وطلب منهم الـ (كماندوز) التسليم وإلقاء السّلاح ولكنهم رفضوا وقاوموا وقتلوا ما إستطاعوا منهم ولكنهم إستشهدوا جميعا بعد نفاذ ذخيرتهم...

وعندما سُئل (سلمون) لاحقا عن طريقة إستشهادهم قال (أراد (أرفايني) أن يختبئ ويمرّر الـ (كماندوز) ولكن كان هناك رجل يجمع في (التين الشوكي) (بَلَس) كان قد رآه ومجموعته فأخبر الـ (كماندوز) بمكان تواجد (أرفايني) وبذلك يقول (سلمون) أضّرّ (أرفايني) بنفسه وبمجموعته وأستشهدوا جميعا.. وكتب بذلك تقريراً موثقاً ولكنّه كان تقريراً خاليا من الأمانة والصّدق وخاليا من الأخلاق والمبادئ.

وبعد مؤتمر (أدوبجا) علمت (القيادة العامة) بتواجد هؤلاء المقاتلين الجدد في منطقة (سلد) وأرسلت على الفور ثلاث رسائل عاجلة ومتتالية إلى المناضل (سلمون ولدى ماريام) وكلّها تذكّر إحضار هؤلاء الجنود الجدد وبسرعة ليخضعوا لعملية الخلط في الجيش تطبيقا لقرارات مؤتمر (أدوبجا) ولكن المناضل (سلمون ولدى ماريام) إختار الصّمت وعدم الرّد.

ولكن القيادة العامة بعد فترة إنتظار أرسلت مقاتلين إلى (سلمون ولدى ماريام) أتوا به مقيّدا أما المقاتلون الجدد فجمعتهم في منطقة ضواحي (كرن) مثل (حلحل) وأ(سماط) في مناطق (ماريا طلام) وحضّرت لهم برامج مؤقتة للعمل ، وإختارت لهم قائدا هو المناضل (سرقى بهتا) (لازال المناضل (سرقى بهتا) مناضلا ومؤمنا بخطّ جبهة التحرير الإرترية) وإختارت لهم مجموعة من ذوى الخبرة للتدريب وبعد إكمال التدريب طلبت (القيادة العامة) حضورهم إلى (منطقة ماى شوا) (4) القرية من (حقّات) و (عدردي) لإتمام مهمّة الخلط في جيش التحرير الإرتري وفي الساعة الثامنة صباحا وصل أعضاء القيادة

العامه و عرضت (سريه اديس) عرضا عسكريا إرتاحت له القيادة العامة وقالت (إنه تدريب جيد) وإنه تقدم إيجابى .. ولكن قالوا لهم (إن سبب تجمعنا اليوم هو أن تستلموا مهامكم وتتفرغوا لواجباتكم، ولذلك نريد أن نورعكم فى الجيش كل 6 فى سرية وكل إثنين فى (فصيلة) ولكن أعضاء (سريه اديس) إعتقدوا أن ذلك التوزيع القصد منه تشتيتهم ورفضو طريقة التوزيع جملة وتفصيلا وكان ردهم (تدربنا ما فيه الكفاية أعطونا السلاح ووجهونا كسرية كاملة إلى أى جهة تشاؤون) وثبتوا على هذا الموقف وإستمر الأخذ والعطاء والجدل فى هذا الموضوع من الثامنة صباحا وحتى الثامنة مساء ...

كان واضحا أن هذا الجدل والتخطيط لم تكن مصدره (سرية اديس) ومناضليها حديثى العهد فى النضال لأن (أسياس أفورقى) كان متواجدا فى (ماى شوا) وكل أعضاء القيادة العامة أيضا لم يخفى عليهم شيئا مما كان يجرى خلف الكواليس، كانوا يعرفون ويتابعون الأمر عن كثب و(أسياس أفورقى) كان معه حينها (تولدى إيوب) و (معشو كبروم)(1) و (أسمروم قرزقهيير) و (زمكئيل)(2) كانوا كلهم حاضرين ، صامتين وكأنهم لم يفعلو شيئا، ولا يدرون بشيئا ، ولكن كل مرة كان يطلب بعضا من أعضاء (سرية اديس) الإذن للخروج إلى الخلاء لقضاء الحاجة وكانو يلتقون (بأسياس) والمجموعة إيهالها.....

عم القيل والقال فى مكان الاجتماع واللقط والوشوشة صاروا سيدي الموقف .. ولكن فى الأخير إتضح الأمر جليا (للقيادة العامة) من أين يأتى الشر وتيقن أيضا فى أوساط سريه اديس ومن يدير أمرهم فى الكواليس بأن القيادة العامة كشفت أمرهم ، فتوافقوا على التراجع عن مواقفهم وصرحوا بأنهم مستعدون لتوزيع والإلتزام بقرارا القيادة العامة وورعوا فى كل أنحاء إرتريا...

شهر تقريبا من هذا الاجتماع وغرق الميدان الإرتري بالرسائل ما بين أعضاء (سريه اديس) المنتشرون فى كل صوب وكل ركن من أنحاء إرتريا و وقع جزء من تلك الرسائل فى أيدى (أمن الجبهة) وعندما حاول الأمن قراءتها وجد أن الرسائل مشفرة جزءا منها مكتوب على شكل أرقام والبعض منها مكتوب بحروف أقرب إلى الروسية وبعد متابعة طويلة وفى بعض الرسائل المكتوبة بالتقنية كانت تورد كلمات مثل: أبشرو.. لا تياسو.. لنعمل كما إتفقنا.. هذه كانت نصوص وردت فى كثير من الرسائل التى وقعت فى أيدى أمن الجبهة.....

ولكن القيادة العامة مثلت أمام أعينها تجربة قيادة الوحدة الثلاثية مع عمليات التجسس الإثيوبية على الثورة الإرترية وبادرت فى الإسراع فى إبتداع الحل وحماية الثورة من المخاطر وقررت جمع كل عناصر (سرية اديس) فى مكان واحد وبدأت أولا فى تجميع من هم فى (بركا) وكان عددهم 17 عنصرا وحتى يأتى بقیة زملاءهم فرزت لهم مجموعة للحراسة من 12 مقاتلا وأقاموا بهم فى (دبر سلا) ولكن عناصر (سرية اديس) واللذين كانوا معباين حتى الثمالة بالأفكار العدوانية عملوا على تنفيذ خطة للإنتقام من قوة الأمن التى كانت تحرسهم ، والخطة مفادها إنتزاع السلاح من حراسهم وقتل من يقتل ومن ثم التسليم إلى العدو الإثيوبى فى مدينة (أغردات) ولذلك على حسب الخطة كان يجب أن يأخذ أحدهم الأذن لقضاء الحاجة ومن ثم ينقض على الشخص المناوب فى الحراسة وينزع منه سلاحه وآخر يهشم بصخرة رأس قائد مجموعة الحراسة، وإثنين آخرين يهجمون على حامل المدفع (برين) أو (تريشى) ورفيقه...وفى أول خطوة فى تنفيذ الخطة هشموا رأس قائد مجموعة الحراسة فإستشهد فى الحال، ولكن العنصرين اللذين كانا

مكّلفين بالإنقضااض على حامل المدفع (برين) فشلا في إنتزاعه من صاحبه لأن حامله كان قد نام وهو ملتقاً على سلاحه.. وفي هذه اللحظة قتل عنصر من عناصر (سرية أديس) المكلفون بالمهمة والبقية الباقية من (سرية أديس) ومجموعهم (16) فرّوا وسلّموا إلى العدو الإثيوبي في مدينة (أغردات) وحينها إنتشر الخبر في كلّ أنحاء الميدان بأنّ عناصر (سرية أديس) قد خانت العهد وعندما سمع باقى عناصر (سرية أديس) بالخبر هربوا وسلّم البعض منهم إلى العدو الإثيوبي ولكن البعض إختفى ليلتحق لاحقا بتنظيم(سلفى ناطنت) ..

أريد أن أنوه في هذا الصياغ بأن (أسياس أفورقى) بعد مؤتمر (أدوبجا) وبعد خلط جيش التحرير الإرتري كان قد إتجه مع بعضا من رفاقه لمواصلة العمل في شئون التنظيم إلى مناطق (راسى عدى) و(عد شوما)... وهنا بالرغم ممّا قيل وما سوف يقال من المغالطات في هذا الموضوع إلّا أنّ هذه هى الحقيقة وهذا ما رأيته بأنّ العين هذه هى القصّة التى خلقت لنا التشرزم والإنشقاقات ولكن لأن البعض لا يريدون أو لا يستطيعون تقبل الحقيقة المجردة ولا مصلحة لهم في إحقاق الحق وإبطال الباطل ولذلك يحاولون دائما وأبدا لوى عنق التاريخ ليلأنم أهواءهم ومصالحهم الشخصية وذلك ما أثبتته تجارب الثورة الإرترية....

إنّ (أسياس أفورقى) و (سلمون ولدى ماريام) مجرمون وللتغطية على جرائمهم يحاولون دائما تحميل الآخرين شرّ جرائمهم ويّتهمون الجبهة بالطائفية والدموية والقتل (عامّة حراديت) ولكنهم لا يستطيعون أن يحجّبو عنّا رؤية الحقيقة ... ولذلك موضوع (سرية أديس) لا تتحمّله (جبهة التحرير الإرترية) ولا يتحمّله عناصر (السرية) نفسها بقدر ما يتحمّله من كان قد أبات النية الخبيثة ليستغلّهم وقودا لنواياه الانفصالية والإنشقاقية وهم قادة تنظيم (سلفى ناطنت) حينها التنظيم والذى أصبح (الجبهة الشعبية لتحرير إرتريا) لاحقا...

المناضلون الأبرياء عناصر (سرية أديس) يتحمّل مسؤوليتهم من عبّاهم ومن كان يلقّتهم ماذا يقولون وكيف يتصرّفون وكيف يحاورون (القيادة العامة) حتى ألقى بهم إلى التهلكة وهؤلاء هم قيادة الجبهة الشعبية اليوم وتلك حقيقة تاريخية....

صورة عامة عن الحالة في عام 1970 عام الإنشقاقات

(أ)- في مؤتمر (أدوبجا) كان قد تقرّر تجميد المجلس الأعلى حتى إنعقاد المؤتمر الوطنى العام وأيضا تقرّر فيما تقرّر تجميد صلاحيات قواد المناطق الخمسة .. ولكن ظهرت هناك ظاهرتين تأريخيتين وكانت تلکم الظاهرتين مؤشرا لما سيكون عليه الحال في المستقبل القريب .. قائد المنطقة الرابعة المناضل (محمّد على عمرو) وهو القائل أنه ليس هناك قوّة تستطيع أن تقصيه من منصبه رفض قرار التجميد جملة وتفصيلا .. ولكن المناضل (أبرها تولدى) والذى كان قائد المنطقة الخامسة قال: سوف أتنازل من سلطتى وأتقبّل القرار إن كان ذلك يساعد على سلامة ووحدة الشعب والتنظيم.. والمفارقة في الموقفين كان درس لا ينسى وعبرة لمن إعتبر !!!!

(1)... المناضل (محمد على عمرو) أوضح بموقفه ذاك بأنّ سلطانه أهم له من وحدة الشعب ووحدة المقاتل الإرترى هذا من جانب ومن الجانب الآخر اثبت بأنه جاهز للإنشقاق أو مستعد لفعل ذلك فى المستقبل القريب.... ولم يكن خافيا العلاقة التى كان حريصا على تنميتها مع المناضل (الشهيد عثمان صالح سبى) وآخرين من أبناء إقليم (سمهر)....

(2).. ولكن ما خصّ المناضل (أبرها تولدى) أكّد بأنه حريص على وحدة الشعب والمقاتل ولم يكن لديه نوايا إنشاقية وذلك دائما وأبدا كان يقاوم الإنشقاق والنفس الطائفى لـ (سلمون ولدى ماريام) و (أسياس أفورقى) وأتباعهم و ذلك بوقوفه مع قرارات مؤتمر أدوبجا عكس المناضل (محمد على عمرو) الذى بدأ بالإتصال بالمناضل (عثمان صالح سبى) لتأسيس تنظيم جديد... ولكن المناضل (أبرها تولدى) طلب إجازة وعندما سمح له توجّه إلى منطقة ميلاده حوالى (عالا) مع مناضل آخر يدعى (تخلى) ولم يمهله طويلا إذ قتل بواسطة مجموعة (سلمون ولدى ماريام) و(أسياس أفورقى) لأن وجوده حيّا كان سوف يعرقل نواياهم الإنشاقية لأنه كان شخصا محبوبا ومقبولا من المقاتلين ومن أفراد الشعب....

(ب).. عند نهاية أعمال مؤتمر (أدوبجا) كان بعضا من أعضاء القيادة العامة قد بدأ فى العمل والإتصال فى الداخل والخارج من أجل الإنشقاق ولذلك قيّدت القيادة العامة (6) ستة عضوا من أعضاءها لما كان لهم صلة فى ذلك التحرك وضالعين فيه وكانوا كلّهم من أبناء (مديرية سمهر) ولكن فى عام 1971 أطلقت سراحهم قيادة مجموعة (عوبل) مخالفة بذلك قرار القيادة العامة.

(ج).. المناضل (عثمان صالح سبى) ومعه بعضا من بقايا المجلس الأعلى وجزء آخر من أعضاء القيادة الثورية التى كانت تقود العمل من (كسلا) وبعض أعضاء (حركة تحرير إرتريا) عقد مؤتمرا فى (عمان) عاصمة الأردن وأخرجوا لنا قيادة جديدة سمّيت الأمانة العامة وقرارات جديدة أيضا ترفض مؤتمر (أدوبجا) وقراراته.

(ح).. قامت الأطراف المعارضة للقيادة العامة فى السودان، بالتأثير على بعضا الجنود الذين دخلوا إلى السودان فى تلك الفترة للعلاج أو لأسباب أخرى وتمّ إغراءهم بالمصروف لهم ولعائلهم وأشاعو بأن القيادة العامة خرجت من قرارات مؤتمر (أدوبجا) وأنها غير حريصة وغير أمينة على مخرجاته، وكانهم هم الأحرص على وحدة الجيش وبذلك حتّى يتمّ إبقاءهم فى السودان..

(خ).. قام أيضا البعض بإحباط معنويات الجنود فى داخل الميدان وشجّعوهم لترك الميدان والدخول إلى السودان ومن ثمّ عبر اليمن إلى دنكاليا.

(د).. وفى هذا العام أيضا قتل (ولداى قدى) و (كيدانى كفلو) اللذان كانا عضوان متعاونان مع القيادة الثورية فى كسلا.. وذلك بسبب تهمة العمل مع (صالح سبى) لشقّ التنظيم ولكن قوى الإنشقاق إستغلّت ذلك الحدث شرّ إستغلال بأن أشاعت أنّ تنظيم (جبهة التحرير الإرترية) ما هو إلاّ تنظيم للقتلة والسّفاحين...

(هـ).. وفى شهر (يونيو) (6) من عام 1970 عقد مؤتمرا فى دنكاليا فى منطقة (سدوح عيلا) وأسس هذا المؤتمر تنظيما جديدا بزعامة (عثمان صالح سبى) وبقيادة (محمّد على عمرو) و (مسفن حقوص) و (الأميين محمّد سعيد) وسمّى التنظيم الجديد (قوات التحرير الشّعبية)..

(و)... وفى شهر (يونيو) (6) أيضا عقد أربعة من أعضاء القيادة العامة من أبناء البنى عامر وهم (آدم صالح) و (محمّد أحمد إدريس) و (عثمان عجيب) و (أحمد عمر) عقدوا و بعضا من مؤيّدتهم إجتماعا فى بركا وفى خور (عوبل) وخرجوا بقرارات تأيّد لتنظيم (قوات التحرير الشّعبية) ومن ثم أطلقوا سراح الأسرى ال (6) أعضاء القيادة العامة عربونا للتقارب مع تنظيم (قوات التحرير الشّعبية) ومن جهة أخرى أطلقوا على أنفسهم تنظيم (قوات التحرير الإرترية)

(ز).. أمّا أسياس أفو ورقى) مع بعضا من رفاقه إدّعى بأنّه يعمل للجبهة وأظهر الإلتزام فى مناطق (عد شوما) و (مرارا) ولكن عندما وصل تنظيم (قوات التحرير الشّعبية) قريبا إلى مناطق البحر الأحمر بدأ الإتصال بهم وتحصل على الدعم والمساعدات من جنود وسلاح ومؤن وأخيرا أعلن إنفصاله ببيانه ذات الطّابع المسيحي (نحنان علامانان) (نحن وأهدافنا)...

هوامش:

(1) ورد فى كثير من مراجع أنّ الإسم الثانى للمناضل (معشّو) هو (إمبائى) مع التّحفظ على تبديل الأسماء للمناضلين فى المرتفعات خوف الإيذاء من العدو وأتباعه لأهل المناضل أو لما للأسماء من أسرار.

(2) ربّما قصد (زمكّئيل كنما) أحد أهمّ عناصر سلفى (ناطنت) ومن الذين تركوا الجبهة وإنشقّوا منها مع (أسياس أف ورقى) وأسس معه التنظيم وحضر مؤتمر (تخلّى) وشارك فى كلّ معارك الحرب الأهلية فى (عيت) و (قبر وأت) و (دمبوبيت) (دبر ابن) وقرقر) وكلّ المرتفعات ولكنه فى صراع الأجنحة بلباس إقليميّ أحسّ بالهزيمة أمام (مجموعة أسياس) فاختار أن يواجهها وهو فى جيش العدو الإثيوبيّ الذى أتى منه وقاد جيشا عرمرما من المليشيا لذلك الغرض ولكنّه قتل فى معارك تحرير (بارنتو) عاصمة القاش عام 1983.

مرحلة الكفاح لإنقاذ التنظيم (1971- 1972)

وصلت الثورة الإرتيرية إلى مرحلة خطيرة وهدّدت بالإندثار فى عام 1970 على حسب ما ذكرته أنفا وذلك بسبب الانفصال والإنشقاق الثلاثى ذات الطابع القبلى والذى كون لاحقا (قوات التحرير الشعبىة) ووصلت القيادة العامة إلى مرحلة لا تستطيع معها مباشرة عملها وقيادة التنظيم.

وفى هذه المرحلة كان الخيار بين أمرين وهما إمّا التمسك بشرعية مؤتمر (أدوبحا) وتقوية الجانب الوطنى والديموقراطى فى داخل الجبهة وتأطيره وتنظيمه. من أجل إنقاذ الثورة من الضياع والإندثار.. وإمّا سلوك الطريق الآخر طريق القبيلة والإقليم والطائفية والهروب إلى قرى المنشأ والمنبت وإلى جبال ووديان مناطق الميلاد أو إلى المساجد أو الكنائس... ولكن (جبهة التحرير الإرتيرية) إختارت الخيار الأول ولذلك سارعت فى التأطير والتنظيم لكل القوى الوطنىة والديموقراطية فكان مؤتمر (عواتى العسكرية) للوصول عبره إلى مؤتمر وطنى جامع وإنقاذ ما يمكن إنقاذه....

وفى تلك الأيام واجهت القيادة العامة أهلك أيامها وقاربت أن تفقد سيطرتها على الساحة ولذلك وقفت بحزم وعملت على إنجاح مؤتمر (عواتى) والمؤتمر الوطنى الجامع وكان ذلك موقفا مشرفا يحسب لها ولا عليها.. إنَّ مؤتمر (عواتى) كان يجب أن يعقد فى منطقة (كر) ولكن لأن السلطات الإثيوبية عرفت مكان إنعقاده بواسطة (مخابراتها)..... وأصبحت الطائرات الإثيوبية تحلق حول المكان ولذلك إنتقل المؤتمر إلى (معسكر) (عواتى) وهنا شرع أعضاء تنظيم (قوات التحرير الإرتيرية) فى التخطيط لإفشال المؤتمر بمهاجمته وقتل من يقتل وتشيت أعضاء ليتثنى لهم السيطرة على المؤتمر ومن ثم على التنظيم ..

للتوضيح..... (فى هذا المؤتمر شارك كل أعضاء القيادة العامة بإئتناء (أسياس أفورقى) والأستاذ (أبرا مكنن) شارك فى المؤتمر كل قواد السرايا والفصائل ونوابهم ورؤساء الأقسام ونوابهم والمندايب الصّحيين للوحدات العسكرية وبعض المشاركين من الخارج مثل (حروى تدلا بايرو) و(إبراهيم إدريس محمد آدم).....

ولكن فشلت خطّة (العوبليون) (قوات التحرير الإرتيرية) فى إفشال المؤتمر أفشلها أحدهم والذى نقل الخبر إلى المناضل (عثمان أبو شنب) قائلا له: (أنا أحبك واحترمك ولذلك لا أريدك أن تموت لأنّ {العوبليون} لهم خطّة لمهاجمة المؤتمر فى صباح الغد ولذلك ها أنا ترانى أخبرك) وكما يعرف الجميع أنّ المناضل (عثمان أبو شنب) كان رجلا نزيها وحقّانيا ولا يفرط فى حبّه وولائه لـ (جبهة التحرير الإرتيرية) ولذلك لم ينم الليل كلّهُ حتّى أتى إلى مكان المؤتمر وبأسلوبه المرح والفكاهى قال للمؤتمرين (إنّ اليوم ليس يومنا.. إنّ هذا اليوم ليس لنا...) ومن ثمّ نقل الخبر إلى سكرتارية المؤتمر والتى كان أعضاءها ثلاثة (عبدالله ديغول) رئيسها و(إبراهيم إدريس توتيل) سكرتيرها للعربى والأستاذ (عقبانكيل مسمر) سكرتيرها للقرنية... ثمّ قام عضو القيادة العامة ومسؤول أمن المؤتمر المناضل (صالح جمجام) مناديا بمكبّرا للصوت بإلغاء الإجتماعات لذلك اليوم..... وتأكد أنّ بعض اللذين كانوا مكلفين بالهجوم على المؤتمر وكانوا قد إختاروا مواقعاً تركزوا فيها تراجعوا وأخلوا مواقعهم، وآخرون كانوا متعاطفين مع الخطوة ولكنهم أحسّوا بأنّ

أمرهم قد كشف إختفوا من مكان المؤتمر وهربوا مثل (حريزى وصاروخ...) وبذلك فشلت عملية الهجوم على مؤتمر (عواتى) وذلك كله بإخلاص وتفانى المناضل (عثمان أبو شنب)...

ولكن فى نفس تلك الأيام صفى أسياى ومجموعته فى منطقة (عد شوما) مجموعة الفدائيين التابعة لـ (جبهة التحرير الإرترية) والتي كانت تعمل فى مناطق (قندع) وضواحيها وأعلن الأمر فى حينه للمؤتمرين، وأذكر من الفدائيين اللذين صفو حينها (أحمد قاشا) و (عمر الدين محمود) و(عثمان إبراهيم) ولكن كما يقال فى المثل: (بعلوم طحتنى بعلوم لنقتطى) (المترجم: يقابل هذا المثل فى العربية (ضربنى وإشتكا ... سبقنى وبكا) ولكنهم يتهمون (جبهة التحرير الإرترية) بأنها هى التى بدأت بالتصفية العسكرية ولكن لمن يعرف حقيقة تأريخ الثورة الإرترية لا يملك إلا أن يستغرب فى أمرهم

أريد أن أقول أن مؤتمر (عواتى) لم يكن أقل أهمية من (مؤتمر أ(أدوبحا) عندما ينظر إليه فى الظروف التى عقد فيها وبالنظر للصبر والمثابرة الذى تحلى بهما المؤتمرين وقيادته وبالنظر إلى قراراته التى إتخذها ، إن مؤتمر (عواتى) كان نصرا وخطوة إلى الأمام وحضره ما قارب على 300 (ثلاثة مائة) مناضل ومقاتل فى الفترة من 26-02 إلى 13-03-1971 وإتخذ قرارات مهمة منها...

1- قرّر عقد مؤتمر وطنى عام بعد أربعة أشهر من إنفضاض مؤتمر (عواتى)

2- قرّر إضافة 5 أعضاء إلى عضوية اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى العام والتي أقرها مؤتمر (أدوبحا) ليكون مجموع أعضاء اللجنة التحضيرية 30 عضوا....

3- أعطى الصلاحية المطلقة للجنة التحضيرية للتصرف فيما تراه مناسبا فى صرف المال من ميزانية التنظيم وإعداد الوثائق والدراسات والحرص والعمل على إشراك كل فئات التنظيم بطريقة ديموقراطية، كما أعطى الصلاحية كاملة للجنة التحضيرية فى كيفية وعددية إشراكهم بما يضمن نجاح المؤتمر.

4- قرّر المؤتمر أن تواصل القيادة العامة قيادة التنظيم حتى إنعقاد المؤتمر الوطنى العام.

5- كما قرّر أيضا إقامة لجنة للتفاوض وللنظر فى المشاكل القائمة مع القوة المنشقة... بالرغم من أن الأعمال العدائية من المنشقين كانت قد وصلت ذروتها فى تلك اللحظات إلا أن المؤتمر والقيادة تحلوا بالصبر والمسؤولية ولم يتعاملوا بردود أفعال ولذلك إختارت القيادة (تسعة) (9) من بين أعضاءها كلجنة إتصال مع المنشقين.. وبالفعل اللجنة المكلفة بالحوار وصلت إلى مناطق البحر الأحمر وبدأت تتقضى أثرهم لغرض الحوار ولكن هؤلاء لم يكن لهم الرغبة فى التفاوض وحلحلة المشاكل بل لم يحترموا حتى المواعيد التى ضربت معهم أما جماعة (سلفى ناطنت) والمدعين بأنهم (حشروا بين سكينين) إلتحفوا لحاف الطائفية وقتلوا فدائي الجبهة وإختاروا المماطلة و عدم الرد على طلب الحوار الذى كان يأتى من طرف (جبهة تحرير إرتريا) ... أما العوبليون فتارة يضعون كل العراقيل لإفشال المؤتمر القادم على الأبواب وتارة أخرى يهاجمونه بأنه سوف يكون مؤتمرا منحازا وجهويا وأخيرا أدانوا المؤتمر ببيان رسمى قبل إنعقاده.

ولذلك عاد كل أعضاء لجنة الإتصال إلى مواقعهم بعد أن وجدوا آذانا صماء من كل الأطراف الثلاث المنشقة ورفعوا تقاريرهم إلى القيادة العامة.

وبالرغم من ذلك أرسلت اللجنة التحضيرية رسائل الدعوة لحضور المؤتمر الوطني العام ولكن كان واضحا بأن الإنشقاقيون كانوا يبييتون النية وإتضح نواياهم وإستعداداتهم للقتال ضدّ (جبهة التحرير إرتريا)....

ولكن بالرغم من أنّ موضوع(المنشقين) كان مهماً ويستوجب الإهتمام إلاّ هناك أيضا كانت قضايا تستحقّ النظر والإهتمام ولذلك ركّزت (جبهة التحرير الإرترية) على إنجاح المؤتمر للنظر في القضايا العالقة نورد منها:

1- تحديد أصدقاء الثورة في الدّاخل والخارج

2- تأطير الجماهير وتقوية صلتها بـ (الجبهة) عبر تأطيرها في منظمات فؤوية وشعبية لممارسة حقوقها ومعرفة واجباتها.

3- النظر إلى قضية التعامل مع أولئك الإرتريين الذين يعملون مع العدو الإثيوبي وحثهم على التعاون والإنخراط في الثورة وهؤلاء كانوا في الـ (كماندوز) والشرطة ومختلف الميليشيات.

4- تثبيت أيدولوجية الثورة ثمّ الدولة بعد التحرير ... تقريبا هذه كانت أهم قرارات المؤتمر الوطني الأول بصفة عامة وما شابه ذلك وفي جلّها كانت ترمى إلى إقامة فكر وطني ديموقراطي يوجّه العمل النضالي.

وأخيرا توجّ كل ذلك العمل بإقامة المؤتمر الوطني الأول في الفترة ما بين 10-10-1971 إلى 12-11-1971 حضره 820 عضوا أنتخبوا بطريقة ديموقراطية في منطقة (آر) وثبت المؤتمر إنّه أعلى سلطة في التنظيم كما إنتخب قيادة من الشعب والجيش قوامها 32 عضوا، (13) عضوا هم أعضاء المجلس الثوري و(19) عضوا هم أعضاء اللجنة التنفيذية وبذلك تخطّت (جبهة التحرير الإرترية) والثورة الإرترية عامّة مرحلة الإهتزاز والضبابية وخطت خطوات عمليّة إلى الأمام... أمّا القوى الإنشقاكية فهما منها بأنّ هذا التقدّم سوف يربكها سارعت في تجميع قواها لمواجهة (جبهة التحرير الإرترية).....

فيما يخصّ (قوات التحرير الإرترية) (عوبل) قرّر الإتصال بهم ومحاورتهم بالرغم من عداءهم البائن وإن رفضوا ذلك تقرّر مواجهتهم وحسمهم .. أمّا (قوات التحرير الشعبية) (سدوح عيلا) فإنّ المؤتمر أعطى الصّلاحيّة للقيادة المنتخبة لإجراء الحوار معهم وإن رفضوا ترك الصّلاحية كاملة لها لإتخاذ ما تراه مناسب من إجراء.

أمّا بالنسبة لمجموعة (سلفى ناطنت) مجموعة (أسياس) وبعد نقاش مستفيض ومسؤول وبالنظر إلى الدّعاية التي بثّوها بأن (جبهة التحرير) لا مكان فيها لأبناء المرتفعات ولمشابهة تلك الدّعاية بما كان

ببئهِ العدو الإثيوبي من فتن.... قرّر المؤتمر إجراء الحوار اللازم مع تلك المجموعة وبذلك أثبتت (جبهة التحرير الإرترية) مدى وعيها وإدراكها لتناقضات المجتمع الإرتري وسعيها لإيجاد الحلول لها... ولكن كان هناك نقص كبير وسؤال بلا إجابة تركه المؤتمر هكذا مفتوحا وهو : ثمّ ماذا إن رفض هؤلاء الحوار؟؟؟؟؟

عام 1972 عام الحسم

بعد إنفضاض المؤتمر بدأ المسؤولون فى الإسراع فى تنفيذ قرارات المؤتمر الوطنى الأول وبدأت القيادة فى إرسال الرّسائل والوفود إلى كلّ أطراف (قوات التحرير الشّعبية) لمدد تراوحت بين ال (6) سنّة إلى سبعة (7) أشهر ولكنهم كالعادة لم يعطوا النّداءات أى أذن صاغية وكانو يستنفرون ويستعدّون بقولهم (يجب أن نسبق الجبهة قبل أن تسبقنا) وبالرّغم من إستعداداتهم فقد ستبقّتهم (جبهة التحرير الإرترية) بالضّربة وأول ضربة كانت قد وجّهت إلى (قوات التحرير الإرترية) (عوبل) وإلى (قوات التحرير الشّعبية) (سدوح عيلا) وليس ضدّ مجموعة (سلفى ناطنت)...

حاصرت قوات جيش التحرير الإرتري (قوات عوبل) ومعهم قوّادهم الأربعة والذين كانو يتواجدون حوالى منطقة (تكرريت) و (شقّلت) .. أمر قائدهم (آدم صالح) بفتح النّيران على قوات الجبهة ولكنه قبل بالرّفض من الجيش وقيل ايضا أنّ (أحمد آدم عمر) أمر بعدم إطلاق النّار ولكن فى نهاية الأمر سلّمت قوات (عوبل).. وكانت هناك مواجهة ثانية فى حوالى منطقة (منصورة) و (حركوك) وقد شاركتُ فى تلك المواجهة شخصيّاً وكان قائدهم (أبسلا) وعندما طلب منهم تسليم السّلاح والإستسلام رفضوا وأطلقوا النّار على قوات (جبهة التحرير الإرترية) ودارت المعركة وهزموا وفرّوا هاربين.. والمعركة الثّالثة كانت فى منطقة (بركا لعال) مع قوّاتهم الّتى كانت تقاد بواسطة (إبراهيم قولاي) و (دبشك) و (إبراهيم كبوب) أبناء (عد كوكوى) ولكنهم قبل إطلاق النّار إنسحبوا ولجأو إلى الجبال.. ولكن مرّت الأيام وعندما عانوا من الجوع والعطش ولم يستطيعوا الصّمود ، طلبوا الأمان لأنّهم يريدون الإستسلام وتسليم السّلاح.!!!!.

وعندما سلّموا أسلحتهم لم تعاقبهم الجبهة بل تركتهم أحرارا طلقاء وتركّت لهم الخيار إن أرادوا مواصلة النّضال مع (جبهة التحرير الإرترية) ولكنهم طلبوا الإجازة لأنّهم متعبون وعندما سمح لهم بذلك جمعوا بعض الأسلحة الّتى كانوا قد أخفوها فى الأدغال وسلّموا إلى العدو الإثيوبي فى مدينة (أغردات) وقادوا الجيوش الإثيوبية لمهاجمة (جبهة التحرير الإرترية) ولكن بعضا من قوّاتهم والّتى كانت متمركزة فى منطقة (ماريا طلام) وكان أحد قوّادهم (الحسن أبوبكر) تفهّم منهم بعدم جدوى القتال الأهلى إستسلمو لقواتنا بلا قتال....

أمّا الجانب الّذى كان يقوده (عثمان صالح سبّى) فإنّ (جبهة التحرير الإرترية) أرسلت لهم الوفود للحوار وبشكل مكثّف ولكنهم لم يعيروا كلّ ذلك إيّ إهتمام وواصلوا فى أعمالهم التّخريبية....

أما الجانب الذى كان يقوده (أسياس أفورقى) فكلفت الجبهة لجنة من قيادتها تتكوّن من 9 أعضاء بقيادة المناضلين (إبراهيم محمّد على) والشهيد (فصّوم قبرسلاسى) وكان من ضمن اللجنة المناضل (تسفاى تخلى إزقى) والشهيد المناضل (مسفن بهلبى) والشهيد المناضل (ملاكى تخلى) والمناضل (عثمان عبالقادر) والمناضل (قبرو) والمناضل (أمانئيل) اللجنة سلّمت الدعوة إلى قيادتهم وانتظرت فى المنطقة حوالى (فلفل) و (مرارا) لزمّن طال ولكنها أرسلت أيضا رسالة أخرى ولكن بعد طول إنتظار ردت قيادة (مجموعة أسياس) بأنها (سوف تخبرهم عندما تحدّد بنفسها) ولكن اللجنة المكلفة بالحوار بعد طول إنتظار ناحية (قلب) فى (منسج) تأكدت أنها فشلت فى مسعاها للحوار مع تنظيم (سلفى ناطنت) وقرّرت العودة إلى (بركا) ورفع تقاريرها إلى قيادة تنظيم جبهة التحرير الإرترية.

وفى التّقييم العام نستطيع القول أنّ لجنة الحوار كانت مقتنعة بأنّ تنظيم (سلفى ناطنت) لم يكن له الرّغبة فى الحوار ولكن كان يجب على القيادة المنتخبة تنفيذ إرادة المؤتمر الوطنى ولذلك تحمّلت اللجنة كلّ ذلك الزّمن فى إنتظار ردّهم.

أما المعركة مع (قوّات التّحرير الشّعبية) (سدوح عيلا) بدأت ب (سمهر) (وواصلت حتّى) (السّاحل) فى مناطق (شعب) و(حيث) و (تومبييت) و حتّى (قرقر) ولكن تنظيم (سلفى ناطنت) الذى كان يقوده أسياس والذى إنتظرته (لجنة الحوار) للردّ عليها فى مسألة الحوار والذى ردّ فى الأخير (عندما نقرّر سوف نخبركم) إختار بمحض إرادته وساند (قوات التّحرير الشّعبية) (سدوح عيلا) فى المعارك ضدّ جبهة التّحرير الإرترية وإبرادته دخل المعارك مع (جبهة التّحرير الإرترية) فى مناطق (رأسى عدّى) و (مرارا) و (عد شوما)...

وبذلك اشتعلت المعارك فى كلّ بقاع إرتريا وإستمرت لمدّة عامين وبلا إنقطاع وهذا هو تأريخ الثّورة الحقيقى الذى أشاع الإنشقاق والإقتتال الأهلى وكلّ المناضلين الشّرفاء الذين إستشهدوا فى تلك المعارك وفى جميع أنحاء إرتريا يتحمّل مسؤوليتهم قادة قوى الثّورة المضادة...

خاتمة:

وأستطيع أن أحمل بدورى كلّ مراحل الحرب الأهلية (لأسياس أفورقى) و(سلمون ولدى ماريام) و(عثمان صالح سبى) و(محمّد على عمرو) و (آدم صالح) و (محمّد أحمد إدريس) و (عثمان عجيب) و(أحمد عمر) ومن تبعهم لأنهم أغرقوا إرتريا فى شقاق وفرز قبلى وإقليمى وطائفى ولأنهم تركوا إرثا سلبيا لا يحى!!! فى تأريخ الشعب الإرترى لأنّ الحرب الأهلية التى أشعلوها أخرت الإنتصار إلى ثلاثين عاما...

بعضا من مناضلي أو مؤيّدى (الجبهة الشّعبية) يدّعون بأنهم يبحثون فى التّاريخ أراهم صباحا ومساء يشوّهونه ويبدّلونه وبما يناسب مصالحهم و يقال فى المثل (زوعلى ينقركا) { المترجم معنى

المثل: أسمع الحدث ممّن صنعه أمّا أقرب مثل يقابله فى العربيّة هو المثل السّودانى الشّائع: (الغنى حلو فى خشم سيدو أو سيّده أو صاحبه) ولذلك أحسّ بالمسؤولية إتجاه شعبى ووطنى وأذكر التّاريخ الحقيقى لمن أراد أن يسمع...

كلّ أعداء (جبهة التّحرير الإرتريّة) اعتقدو أنّهم إنتصروا بإنهاء (الجبهة) فى الثّمانينيات ولذلك يكثرّون من الأحاديث الملفّقة حول التّاريخ، معتقدين أن لا أحد يسألهم لأنّهم أنهبوا (جبهة التّحرير الإرتريّة) ولكن (جبهة التّحرير الإرتريّة) موجودة وتعمل فى السّاحة بأسلوب جديد وروح جديدة فى داخل إرتريا وخارجها تعمل وتحافظ على تأريخها وتاريخ شهدائها وتجاربها ولذلك هؤلاء كان حريّا عليهم أن يعملو فى سبيل توحيد الشعب وخلق الوئام أمّا لوى عنق التّاريخ سوف لن يعفيهم من مسؤولياتهم، كان يتوجّب عليهم الحرص و أظهار حسن النّية وكما يقال بالتقرنية (ماى كيمطعى مقدى وحيج طرق) {المترجم: ربّما أقرب مثل له بالعربية هو (يا حقّار حفرة السّوء وسّع مراقدها)}

كلّ مناوئى (جبهة التّحرير الإرتريّة) وبالذات الجبهة الشعبىة لتحرير إرتريا ومنذ إنفصالها فى عام 1970 كانت تروّج بأنّ (جبهة التّحرير الإرتريّة) لا تراعى مصالح أبناء الهضبة وأنّها تنظّم للسّفّاحين والقتلة وأنّها تنظّم إقليمى وقبلى وطائفى وبذلك شوّشوا على الكثيرين من البسطاء... لم يردّدوا تلك الأقاويل والإشاعات لأنّها حقيقة ، ولم يفعلوها حفاظا على مصالح أبناء الهضبة بل كانوا أصحاب مصالح ومآرب وأهمّها الوصول إلى القيادة بأيّ ثمن..

ولكن اليوم كشفوا أمام الكل، أمام أتباعهم وحيشهم أمّا بالنسبة لنا فهم مكشوفون ومعروفون منذ يوم إنشقاقهم..ولكن إذا ألقينا نظرة إلى وضع أبناء الهضبة الإرتريّة فى الجبهة حينها والذين كانوا فى مواقع قياديّة نجد منهم الكثيرين مثل: (أبرها تولدى، سلمون ولدى ماريام، أسياس أفورقى، أسمروم قرزقهير، باشاى قرزقهير، قبرى هيوت حمبرتى، كيدانى جنوبى، كيدانى قبز، وغيرهم وذلك ما عايشته بنفسى....

وبالعودة للموضوع فى ستينيات القرن الماضى أرسلت (جبهة التّحرير الإرتريّة) (أسياس أفورقى) و(أسحاق جبها) إلى الصّين إعتقادا منها أنّها تتقلّ مواهبهم وتنمّى قدراتهم ليعودوا بالنّفع للوطن!!! هل كان ذلك لأنّها لم تكن تعرف حتى حينها أنّهم من أبناء الهضبة ولكن هذا هو (أسياس أفورقى) يعضّ اليد التى تقدّم له الخير...

أمّا مقولتهم بأنّ تنظيم (جبهة التّحرير الإرتريّة) تنظّم قتلة وسفّاحين ماذا فعلوا هم بالمناضلين الّذين رفضو أساليبهم الإنشقاقيّة مثل المناضل (أبراهام تولدى) والشّهيد (أرفاينى) مع رفاقه الثمانية وماذا فعلو بعناصر (سريّة أديس) ألم يدخلوهم فى مازق ومأساة من أجل مصالحهم ومن أجل الوصول إلى (كرسى) القيادة أم يريدون أن يخفوا كلّ ذلك، نقضوا أنفسهم بتصفيّتهم للمناضلين الّذين طالبوا بالإصلاح من داخلهم بتهم ملفّقة وأطلقو عليهم (منكع) ألم يكونو هؤلاء من أبناء المرتفعات ومن المسيحيين..... ثمّ بعد التّحرير إنتقموا من جرحى حرب التّحرير فى مجزرة كبرى وكثير من مناضلين ماتوا ويموتون ثمّ يقال عنهم بكلّ بساطة أنّهم إنتحروا!!!!

ثمّ ماذا جنى كلّ ذاك الكمّ الكبير من السّجناء المناضلين منهم والمواطنين ماذا جنى كلّ هؤلاء جميعاً ألم يثبت كلّ ذلك دموية هذا التّنظيم... ليست (جبهة التّحرير الإرترية) هى التى تتهم بالقبلية والإقليمية كما يتّهمها الإنشقاقيون بل هم اللذين نفذوا وهربوا إلى جبال ووديان مناطق ميلادهم ليحتموا بالقبيلة والعشيرة ولتسخين الفوارق القبلية والإقليمية.. مثل (أبناء البحر الأحمر) الذين تجمّعوا فى (قدم) وتجمّع (أبناء كبسا) الهضبة فى (مرارا) و (علا) وأبناء البنى عامر فى (عوبل) ألم يعمل كلّ هؤلاء على تأجيج الفوارق الطبيعية لشعبنا وأذكوا نار الفتنة الطائفية وبذلك تركوا تآريخاً سيئاً لا يمحو من ذاكرة المواطن الإرتري مدى الدّهر...

وهنا أريد أن أكّد بأنّ إنشقاقهم لم يكن للحفاظ على مصالح حقوق أبناء شعبنا كما روّجوا هم بل أرادوا خلق تنظيم يشبههم ليوجّهوه حيث أرادوا ويضمنوا به الجلوس على كرسي الحكم.. ولا همّ لهم ولا حرص على وحدة الشعب والمقاتل الإرتري ولذلك أفعالهم اليوم هى إستمرار لماضيهم وهذا ما عرفه شعبنا وشهد به بشقيّيه المسلم والمسيحي

وهنا أوجّه ندائى إلى كلّ إرتري حرّ فى الجيش والشّعب وأقول له : يجب دحر هؤلاء ونظامهم، وكذبهم وإفتراءهم لنكون يدا واحدة وبقوة، بفهم ووعى .. وبهذا أختتم مكتوبى.....

(إنتهى)

بقلم: **قرمدهن زرقيس**

(ترجمه: **عبدالفتاح ودّ الخليفة**)